هدفا بقدر ما هو خطوة على طريق تصفية كامل وجودها في القارة الافريقية ، ومن هنا تبقى أهمية التجربة الاوغندية — الاسرائيلية محصورة بدلالتها ، كمؤشر على فشل محتم تاريخيا للسياسة الاسرائيلية تجاه دول العالم الثالث ، لان العلاقات بينهما ، ومهما تعددت وجوهها ، تبقى علاقات دولة مستغلة (بكسر الغين) ودول مستغلة (بفتح الغين) ، وتبقى علاقات غير متكافئة ، استفاد منها طرف بظروف التخلف المريع الذي يعيشه الطرف الآخر .

وبهذا فان التخلص من الوجود الاسرائيلي لا يمكن الا ان يكون جزءا من القضاء على كافة اشكال التحكم الامبريالي في ثروات القارة ومقدراتها ، فمن الصعب تصور قدرة القارة على التخلص من التوسع الاسرائيلي فيها دون ان يرافق ذلك عمليات تغيير جذرية في هذه القارة على الصعيد السياسي والاقتصادي ، لان الخروج الامبريالي منها دون ان يرافق بهذه التحولات الاجتماعية (؟؟) مهدد دوما ، وفي أية لحظة ، بعودة مظفرة سواء عقب تغيير حكومة .. او بعد انقلاب عسكري ...

من هنا يصبح كشف العوامل والاهداف الحقيقية لهذا الوجود ، هو في النهاية الخطوة الاولى على الطريق الصحيح لقطع كل علاقة بين الاعداء الطبيعيين ، ولتوطيد وتعزيز وتوحيد صفوف الحلفاء الطبيعيين أيضا . دراستنا هذه ستتوقف قليلا عند الوجود الاسرائيلي في أفريقيا ، لنتابع بعدها دراسة العلاقات الاوغندية — الاسرائيلية ، ولدراسة تفاصيل الأزمة الاخيرة والتي انتهت بتصفية الوجود الاسرائيلي هناك .

— اسرائيل في افريقيا —

قد يتعذر الحصول على بضع دول افريقية لم يصل اليها الاخطبوط الاسرائيلي ، فالاطباء والمستشارون العسكريون ، والخبراء الزراعيون ، والتقنيون ، والمشرفون على نشاطات الشباب والمدربون الرياضيون الاسرائيليون ، يقومون بنشاطات واسعة في مختلف انحاء القارة الافريقية (في الدول غير العربية) .

ولقد تصاعد هذا التغلغل بشكل سريع بدءا من ١٩٥٨ . اذ ان اسرائيل واجهت قبل هذا التاريخ ١٩٥٠ — ١٩٥٧ هزائم شديدة في ميدان التنافس الدولي أدت الى عزلتها عن البلدان الافرواسيوية . فبالاضافة الى رفض الدول الاسيوية الكبرى (الهند ، باكستان ..) الموافقة على قرار التقسيم ، وعدم اعترافها مطلقا بشرعية الكيان الصهيوني ، ساهم انضمام اسرائيل الى الدول الغربية في الحرب الكورية عام ١٩٥٠ واقتراح « بن جوريون » على بريطانيا والولايات المتحدة التوقيع على معاهدة عسكرية عام ١٩٥١ ، واستعداد اسرائيل للموافقة على قيام قواعد عسكرية غربية في اراضيها اضافة الى تركيز الجهد الاسرائيلي في ذلك الوقت على الامور والمشاكل الداخلية .... ساهم كل هذا الى مزيد من حساسية دول العالم الثالث تجاهها بالتالي الى استبعاد دعوتها الى مؤتمر « باندونغ » الشهير في ١٩٥٥ والذي وضع اسس ودعائم دول العالم الثالث ككتلة مميزة وكوجود مستقل .

ولكن هذا الفشل الذي عانت منه الدبلوماسية الصهيونية في أول عهدها ، كان حافزا قويا لها لتوحيد الجهود وتركيز العمل ، واستغلال برامج المساعدات والمعونات في نطاق البلدان حديثة الاستقلال ، في افريقيا اساسا لتعويض ما خسرته في قارة اسيا . ولتعويض الرفض الكامل من قبل (الهند وباكستان والصين) لوجودها . اذن ، تنبهت اسرائيل الى القارة الافريقية كمخزن سياسي واقتصادي ثمين ، وعبر قادتها السياسيون عن أهمية الوجود الاسرائيلي في هذه القارة بمجالات عديدة . يقول « ليفي اشكول » بهذا الصدد : « ان مستقبل الإجيال المقبلة في اسرائيل مرتبط الى حد كبير بنشاطنا في القارة الافريقية(٢) » . ومن اجل ضمان « مستقبل الاجيال » هذا ،